٣ ــ التأكيد على «ضم» الجولان من خلال سلسلة من الاجراءات الادارية.

ننتقل الآن إلى النقطة الأساسية الثانية، وهي مواقف اسرائيل من الجولان في المرحلة التي نحن بصددها.

٢ ــ المواقف السياسية من الجولان:

في نيسان (أبريل) عام ١٩٧٤، تم التوصل إلى اتفاق لفصل القوات السورية ــ الاسرائيلية على جبهة الجولان، بعد مفاوضات مريرة. وبموجب هذا الاتفاق استعادت سوريا جزءاً من أراضي الجولان التي احتلت عام ١٩٦٧، بما فيها القنيطرة التي كانت مهدمة تماماً.

وقد تضمن الاتفاق تحديد مناطق عازلة، ومناطق تمديد قوات، وتواجد قوات طوارىء دولية لحفظ «السلام».

وقد كشف عضو الكنيست اسحق بيرتس (من ليكود) عن خلفيات هذا الاتفاق فقال: «ان المكسب الكبير الذي سعت الادارة الأميركية لتحقيقه بمساعدة اتفاقية الفصل في الشمال ليس وقف اطلاق النار كهدف قائم بذاته، بل لضمان النفوذ الأميركي في القاهرة، وازالة تهديد حظر النفط من جانب السعودية»[٣٤].

بعد انجاز اتفاقية الفصل هذه، ظهرت في المواقف الرسمية المعلنة، وفي الصحافة الاسرائيلية تلميحات عن اجراء «تسوية» ما في الجولان. وكان الحديث يجري آنذاك، بل والاعداد العملي، لعقد تسوية جزئية على الجبهة المصرية. وقد شهدت هذه المرحلة بالفعل، وبخاصة في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ طرح عدة **مشروعات للتسوية** لا بأس أن نشير إليها هنا بايجاز:

ــ أول هذه المشروعات وأبرزها هو مشروع آلون المعدل الذي نشر في مجلة «فورن افيرز» الأميركية عام ١٩٧٦. وتعود أهمية هذا المشروع إلى أن آلون كان وزيراً مسؤولاً آنذاك في الحكومة الاسرائيلية (حكومة رابين العمالية).

يتناول المشروع تسوية تتعلق بالمناطق العربية المحتلة بعد ١٩٦٧. وفيما يخص «الجولان» اقترح آلون أن تحتفظ اسرائيل بمنطقة استراتيجية في الجولان لمنع سوريا من امكان اصابة مصادر اسرائيل من المياه، ولمنع حدوث هجوم سوري على الجليل. ورسمت الخارطة المرفقة بالمقال خط الحدود المقترح ممتداً من جبل الشيخ حتى نهر اليرموك على شكل قوس يوازي خط وقف اطلاق النار (أي ما يتفق إلى حد ما مع «التعديلات التجميلية» التي تحدث عنها رابين في وقت سابق). وبموجب هذا الاقتراح يبقى معظم الجولان تقريباً بيد اسرائيل [٣٥]. ومما يلاحظ أن خطوط مستوطنات الجولان الحالية تتفق إلى حد كبير مع خطوط هذا المشروع الذي يدعو إلى ضم معظم الجولان بحجة المحافظة على مصادر المياه وتوفير الحماية لمستوطنات وادي الحولة والجليل.

ــ وثاني هذه المشروعات هو «مشروع السلام» الذي طرحه حزب المبام (شريك حزب العمل في تجمع المعراخ) في منتصف عام ١٩٧٦ في مؤتمر الحزب السابع. وقد جاء تحت بند «حدود السلام» في الفقرة المتعلقة بالجولان: «لضمان أمن وسلامة مستوطنات الجليل الأعلى وغور الأردن تمر الحدود مع سوريا فوق الهضبة. وبعد أن يتم تحديد